جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأنبار
كلية العلوم الإسلامية

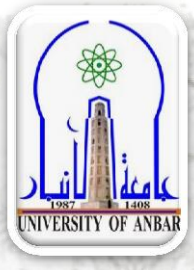

السنة الحادية عشرة، المجلد الحادي عشر، العدد الثالث والأربعون

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق في بغداد (١٢٣٥) سنة ٢٠٠٩م

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية

مجلة علمية فصلية محكمة

الجزء الأول
البحوث ١-١١

رجب ١٤٤١هـ

آذار ٢٠٢٠م

ISSN (Print): 2071-6028
ISSN (Online): 2706-8722

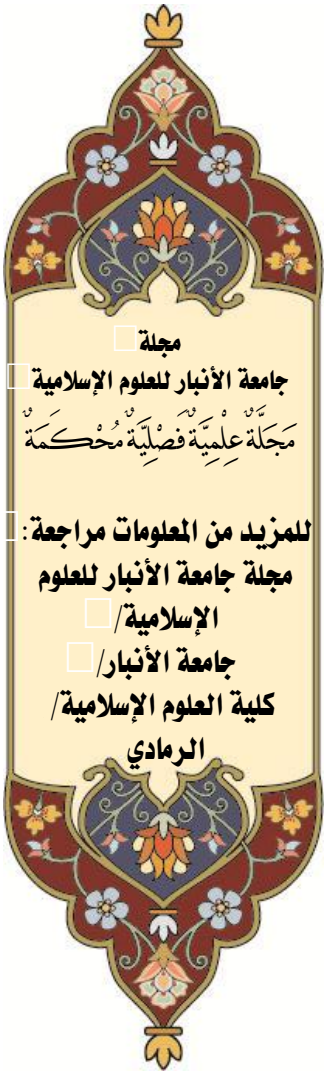

شروط النشر

١. تهدف مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية إلى نشرِ البحوث الإنسانية العلمية الأصيلة والمتميزة.

٢. تُنشر البحوث باللّغةِ العربيةِ وتُصدر المجلة أربعة أعداد في السنةِ.

٣. تقوم البحوث من قبل خبيرين اثنين في التخصص العلمي الدقيق لموضوع البحث وفي حال اختلاف هما في التقييم فترسل إلى محكم ثالث ، كما يقوم البحث من قبل خبير لغوي. .

شروط البحث

٤. يشترط في البحثِ أن لا يكون قد نُشِرَ أو قُبِلَ للنشرِ في أيّ مجلةٍ أُخرى.

٥. يشترط أن تكون البحوث في اختصاصات (العلوم الإسلامية في جميع فروعها، والعلوم الأُخرى المُتعلّقة بالعلومِ الشرعيةِ).

٦. يشترط في البحث المقدم إلى مجلتنا فحصه على برنامج (turnitin) على أن لا تزيد نسبة الاستلال في البحث عن ٢٠% على وفق التعليمات النافذة .

٧. على الباحثِ أو الباحثين إرسال ثلاث نسخ مطبوعة من البحثِ، ويطالب الباحث بنسخة مطبوعة جديدة وبقرصٍ مدمجٍ للبحثِ بعد قبولهِ للنشرِ وتقييمه من قبل الخبراء .

٨. يطالب الباحث بملخص تعريفي للبحث باللّغتين العربية والإنجليزية، على أن لا يزيد على (٢٠٠) كلمة مصادق عليهِ من قبل المركز الاستشاري للترجمة في كلية التربية/ جامعة الأنبار، مع قرصٍ مدمجٍ بذلك.

٩. يطبع البحث بالحاسوب وبمسافات منفردة وعلى وجه واحد على ألّا يزيد على (٣٠) سطراً في الصفحة الواحدة .

١٠. لا تنشر البحوث إلّا بعد دفع أجور النشر والتقويم من قبل الباحثين .

أجور النشر

١١. أجور النشر، كالآتي:

أ- يؤخذ من الباحثين الذين يحملون لقب (أستاذ) مبلغ قدرهُ: (٧٥,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي للخمس والعشرين صفحة الأولى ما عدا أجور الخبراء .

ب- يؤخذ من الباحثين الذين يحملون لقب (أستاذ مساعد) مبلغ قدرهُ: (٦٠,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي للخمس والعشرين صفحة الأولى ما عدا أجور الخبراء .

ت- يؤخذ من الباحثين الذين يحملون لقب (مدرس فما دونه) مبلغ قدرهُ: (٥٠,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي للخمس والعشرين صفحة الأولى ما عدا أجور الخبراء .

ث- يُضاف مبلغ قدرهُ: (٢٥٠٠) ألفان وخمسمائة دينار عراقي عن كلِّ صفحةٍ زائدةٍ على الخمس والعشرين صفحة الأولى.

ج- يضاف مبلغ قدرهُ: (٣٠,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي، عن أجور الخبراء (للبحوث الشرعية والعلوم المتصلة بها) .

ح- يتم استلام مبلغ مقدّم يودع في المجلة قدره: (١٢٥,٠٠٠) ألف دينارٍ عراقي كتأمينات، من كلِّ باحثٍ (من ضمنها أجور الخبراء المُشار لها في أعلاه)، ويتم احتساب التكاليف النهائية للنشر بعد نشر البحث في المجلة.

خ- في حالة سحب البحث من قِبَل الباحث بعد ارسال البحث إلى الخبراء، يُعاد المبلغ الذي تم استلامهُ من الباحثِ ويخصم منهُ أجور الخبراء فقط.

د- يزود الباحث بمستلة من بحثهِ.

ذ- يتحمل الباحث المسؤولية القانونية الكاملة في حالة الاعتداء على الحقوق الفكرية للآخرين.

١٢. البحوث المنشورة لا تمثل رأي المجلة، وإنّما تمثل رأي أصحابها فقط.

١٣. لا تعاد مسودات البحوث إلى أصحابها سواء أنشر البحث أم لم ينشر.

١٤. إعداد الصفحة: أعلى وأسفل (٢) سم يميناً ويساراً (٢)سم حجم الورقة (B5) يكتب البحث على وجهٍ واحدٍ (صفحة) من الورقة وترقم الصفحات.

١٥. تكتب الحروف العربية بالخط (Simplified Arabic) .

١٦. يكتب على الصفحة الأولى فقط من البحث عبارة (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية)أعلى يمين الصفحة ، ويكون تحتها خط من يمين إلى يسار الصفحة (١٢ اسود عريض) .

١٧. يكون عنوان البحث الرئيس بالحجم (١٨) اسود عريض وسط الصفحة.

١٨. تكتب أسماء الباحثين وعناوينهم بالحجم (١٧) اسود عريض وسط الصفحة

١٩. يكون تسلسل الكتابة للبحث على النحو الآتي: عنوان البحث الرئيس، أسماء الباحثين وعنواناتهم، ملخص البحث باللغتين العربية والإنكليزية، المقدمة، المباحث أو المطالب، الخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

٢٠. تكتب العنوانات الأولية: (المقدمة ،المباحث أو المطالب ،الخاتمة ،الهوامش، المصادر) بالحجم (١٦) أسود عريض وسط الصفحة.

٢١. تكتب العنوانات الثانوية بالحجم (١٥) اسود عريض يمين الصفحة.

٢٢. يكتب متن البحث بالحجم (١٤) مع ضبط الصفحة وتترك مسافة بادئة (١سم) للسطر الأول فقط لكل فقرة من المتن.

٢٣. توضع الهوامش في نفس الصفحة مع متن البحث ويكون حجم الخط (١٢) ويكون رقم الهامش بين قوسين على الشكل التالي (١) ويكون ترقيم الهوامش لكل صفحة على حدة.

٢٤. يكون ترتيب المصادر بحسب الحروف العربية ويكون ترقيمها تلقائياً باستخدام التنسيق الذي يكون فيه الرقم مع نقطة فقط.

٢٥. يوضع بين كل فقرة وأخرى مسافة (١٠ سم) (عنوان البحث الرئيس ،أسماء الباحثين وعنواناتهم).

١. للأفراد والجامعات والدوائر الأخرى داخل العراق (٥٠,٠٠٠) خمسون ألف دينار عراقي.

٢. للأفراد والجامعات والمنظمات والشركات خارج العراق (٦٠ $) دولاراً أو ما يعادله بالدينار العراقي بحسب سعر صرف البنك المركزي العراقي.

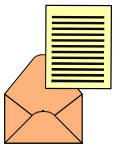

توجه المراسلات إلى العنوان الآتي:

جمهورية العراق- محافظة الأنبار- جامعة الأنبار/
كلية العلوم الإسلامية/ الرمادي
مدير التحرير: أ.م. د. تكليف لطيف رزج
Email : Islamic_anbcoll@univ_anbar.org
الموقع الإلكتروني الجامعي
www. univ_anbar.org

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور
فراس يحيى عبد الجليل

مدير التحرير
الأستاذ المساعد الدكتور
تكليف لطيف رزج

أعضاء
هيئة التحرير

١. أ.د. عبد الرحمن حمدي شافي
٢. أ.د. إبراهيم رجب عبدالله
٣. أ.د. صهيب عباس عودة
٤. أ.د. إدريس عسكر حسن
٥. أ.د. صادق خلف أيوب
٦. أ.د. عبدالله محمد الفلاحي
٧. أ.د. أحمد طوران أرسلان
٨. أ.د. عبد الراضي محمد عبدالمحسن

ت	البحث	الباحث	بحث في	الصفحة
١	إعجاز القرآن بتأثيره في النفوس	أ.د. سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني	تفسير	الجزء الأول ١-٦٦
٢	التفسير بالرأي عند العلماء المعاصرين الناحية العقدية والفقهية	السيدة زينب نايف جاسر أ.د.عبدالقادر عبدالحميدعبدالطيف	تفسير	الجزء الأول ٦٧-٩٤
٣	مفهوم ألفاظ الإفتاء في القرآن الكريم دراسة موضوعية	أ.م.د. شاكر محمود حسين	تفسير	الجزء الأول ٩٥-١٣٦
٤	الإمام الجاحظ ودوره في التفسير	أ.م.د. أبو الفتوح عبد القادر شاكر	تفسير	الجزء الأول ١٣٧-١٨٢
٥	الإعجاز العلمي في حديث طهور إناء أحدكم	م.د. سعد جمعة محمود	تفسير	الجزء الأول ١٨٣-٢١٦
٦	أهداف حروب النبي ﷺ	أ.د. سعد بن علي الشهراني	حديث	الجزء الأول ٢١٧-٢٥٤
٧	استشهادات الإمام الحضرمي الحديثية في كتابه شذور الإبريز	م.د. سعد محمود عجاج أ.د. رزاق حسين سرهد	حديث	الجزء الأول ٢٥٥-٢٩٢
٨	(ليس بالقوي) عند الحافظ ابن حجر في كتابه تقريب التهذيب دراسة مقارنة	ا.م.د. محمد خلف عبد	حديث	الجزء الأول ٢٩٣-٣٢٦
٩	الإمام أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود (تاريخه ومكانته)	أ.م. عبدالرحمن بن نوفيع بن فالح السُّلمي	حديث	الجزء الأول ٣٢٧-٣٦٦

ت	البحث	الباحث	بحث في	الصفحة
١٠	المقاصد الجزئية في حفظ النسل عند الإمام البخاري الحنفي (ت٥٤٦هـ) في كتابه (محاسن الإسلام)	السيد عدنان رجا شنيتر أ.د. مجيد صالح إبراهيم	مقاصد الشريعة	الجزء الأول ٣٦٧ـ٤٠٦
١١	الحركة الفقهية في مدينة الأنبار حتى نهاية القرن السابع الهجري	أ.م. د محمد عبيد جاسم أ.م.د. أحمد عبيد جاسم	فقه	الجزء الأول ٤٠٧ـ٤٧٤
١٢	الكلام المسوق في بيان مسائل المسبوق (نوح بن مصطفى الحنفي ت:١٠٧٠هـ) دراسة وتحقيق	أ. م. د. نافع حميد صالح	فقه	الجزء الثاني ٤٧٥ـ٥٤٢
١٣	موافقات الإمامين زفر والشافعي رحمهما الله تعالى- نماذج مختارة من كتاب الطهارة	أ.م هناء سعيد جاسم	فقه	الجزء الثاني ٥٤٣ـ٥٧٦
١٤	وزن أعمال العباد في دار المعاد	أ.د. أحمد عبد الرزاق خلف السيدة زينب حسن مطر	عقيدة	الجزء الثاني ٥٧٧ـ٦٠٤
١٥	أثر الإيمان بالقضاء والقدر في حياة المسلمين	أ.م.د. قدور أحمد الثامر	عقيدة	الجزء الثاني ٦٠٥ـ٦٤٨
١٦	المسائل العقدية في تفسير الإمام مجاهد بن جبر (ت ١٠٢هـ)	أ.م.د عثمان أحمد إبراهيم	عقيدة	الجزء الثاني ٦٤٩ـ٧٠٨
١٧	عقيدة التناسخ في فكر الحائطيّة	م. د. ياسين مؤيد ياسين	عقيدة	الجزء الثاني ٧٠٩ـ٧٤٢
١٨	البُعد الديني للأنسنة (رؤية نقدية من منظور إسلامي)	أ.د. حسن حميد عبيد السيد أحمد عبد العزيز أبوزيد	فكر	الجزء الثاني ٧٤٣ـ٧٨٦
١٩	أثر الولاء والبراء في حماية ثوابت الدين من التغريب -تغيير المناهج الشرعية أنموذجا-	م.د. عدي نعمان ثابت م.د. إلهام أحمد نايل	فكر	الجزء الثاني ٧٨٧ـ٨١٦

البحث رقم (٧)

استشهادات الإمام الحضرمي الحديثية في كتابه شذور الإبريز

المدرس الدكتور
سعد محمود عجاج
الجامعة العراقية
كلية العلوم الإسلامية
Saad.mahmood1978@yahoo.com

الأستاذ الدكتور
رزاق حسين سرهد
الجامعة العراقية
كلية العلوم الإسلامية
Saad.mahmood1978@yahoo.com

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ملخص باللغة العربية

م.د. سعد محمود عجاج
أ.د. رزاق حسين سرهد

للسنة دور مهم في فهم معاني كتاب الله عز وجل، وهنا نجد أن الإمام الحضرمي رحمه الله تعالى سلك منهجا في كتابه "شذور الإبريز" من حيث الترتيب حتى يسهل على المطلع على مادته وفوائده ويجد القارئ بغيته في يسر، كما أشرنا إلى ذلك مما ذكره في مقدمة كتابه حين تحدث فيها عن أهمية معرفة وإيضاح معاني الآيات الكريمة. فاهتم ببيان المعاني الضرورية، فلا سبيل إلى فهم القرآن الكريم إلا مقرونا بالسنة النبوية المشرفة، ذلك أن السنة النبوية والقرآن الكريم كليهما وحي من الله عز وجل، مصداقا لقوله سبحانه: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾. فجاء بحثنا هنا وبعنوان (**استشهادات الإمام الحضرمي الحديثية في كتابه شذور الإبريز**)، حيث تم اختيار نماذج من استشهاداته الحديثية في كتابه لشرحه ألفاظ القرآن العظيم.

الكلمات المفتاحية: استشهادات الحضرمي ، الحديث النبوي ، شذور الإبريز

IMAM HADRAMI HADITH CITATIONS IN HIS BOOK SHUZOR AL-EBRIZ

M. Saad Mahmoud Ajaj
Prof. Razzaq Hussain Sarhad

Summary

The Sunnah has an important role in understanding the meanings of the Book of God Almighty, and here we find that Imam Al-Hadrami, may God Almighty have mercy on him, took a method in his book "The Shares of Al-Abreez" in terms of arrangement in order to facilitate access to his material and benefits, and the reader finds his intention in ease, as we mentioned that from what he mentioned in The introduction to his book, when he spoke about the importance of knowing and clarifying the meanings of the noble verses. Concerned with the clarification of the necessary meanings, there is no way to understand the Holy Qur'an except with the honorable Sunnah of the Prophet, because both the Prophetic Sunnah and the Holy Qur'an are both inspired by God Almighty, in validation of His Glorious Saying: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ So our research came here with the title (The Hadiths of Imam Al-Hadrami Al-Hadith in his book Shazoor Al-Abriz), where samples were chosen from his Hadith citations in his book to explain the great words of the Qur'an.

Key words: Hadrami quotes, Hadith, Abraz's necks

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، دين الرحمة والعدالة، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً... أما بعد:

فالسنة النبوية المتمثلة بقول النبي ﷺ وفعله وتقريره المصدر التشريعي الثاني بعد كلام الله عز وجل (القرآن العظيم) وهي احد أنواع التفسير بالمأثور، فقد كان الصحابة يرجعون إلى النبي ﷺ في فهم القرآن، ومن خلال هذا الرجوع تكّون رصيد عظيم في تفسير القرآن قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1].

وقد وردت أحاديث كثيرة في بيان وتفسير القرآن، إما بيان لمجمل، أو توضيح لمشكل، أو تقييد لمطلق، أو إفهام لمعنى كلمة أو شرح جملة، أو زيادة حكم فهمه من القرآن؛ قال القرطبي: البيان منه ﷺ على ضربين: بيان لمجمل في الكتاب كبيانه للصلوات الخمس في مواقيتها وسجودها وركوعها وسائر أحكامها، وكبيانه مقدار الزكاة ووقتها، أما النوع الآخر فهو زيادة على حكم الكتاب كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها، وتحريم الحمر الأهلية[2].

(١) سورة النحل، الآية ٤٤.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٧٢/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

إن الذي فسره النبي ﷺ كان على جانب من الأهمية، فقد تتبع العلماء ما جاء في السنة من تفسير لكتاب الله، فذكر أئمة الحديث في كتبهم أبواباً مما جاء في تفسير القرآن الكريم ذكروا فيها ما رفع إلى النبي ﷺ(١).

وهنا نبين أنواع التفسير النبوي للقرآن فقد فسّر النبي ﷺ القرآن بطرقٍ عدّةٍ، منها:

التفسير بالقول: ومثال ذلك تفسير النبي لكلمة القوة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾(٢)، بالحديث الذي رواه عقبة بن عامر عن النبي أنّه قال: «أَلَا إِنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ»(٣).

التفسير بالفعل: ومثال ذلك تفسير النبي ﷺ لقول الله تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾(٤)، بقول الرسول ﷺ: (صلُّوا كما رأيتُموني أصلِّي)(٥)، فالصلاة كلّها بشروطها وأركانها وسننها بيّنها النبي بفعله.

فانتهل الإمام الحضرمي من السنة ما استدل بها على إثبات أوجه الدلالة لألفاظ القرآن الكريم وبيان معاني الكلمات فلم يسهب في الشرح وذِكرِ ما لا فائدة منه، إنما اهتم ببيان المعاني الضرورية، فلا سبيل إلى فهم القرآن الكريم إلا مقرونا بالسنة النبوية المشرفة، ذلك أن السنة النبوية والقرآن الكريم كليهما وحي من الله عز وجل، مصداقا لقوله سبحانه: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾(٦).

---

(١) ينظر: مناهج المفسرين: ص٢٣٧.

(٢) سورة الأنفال، الآية ٦٠.

(٣) سنن ابن ماجه: ٢/٩٤٠ برقم (٢٨١٣).

(٤) سورة البقرة، الآيو ٤٣.

(٥) صحيح البخاري: ١/١٢٨ برقم (٦٣١).

(٦) سورة النجم، الآيتان ٣-٤.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

فجاء بحثنا هنا وبعنوان **(استشهادات الإمام الحضرمي الحديثية في كتابه شذور الإبريز)** وكانت خطة البحث مقسمة على: مقدمة وثلاثة مباحث، الأول فيه أربعة مطالب، والثاني فيه ثلاثة مطالب والثالث فيه ثلاثة مطالب، وكان اختيارنا لبعض النماذج لاستشهاداته في كتابه رحمه الله تعالى في بحثنا لكثرتها مما لا يسع ذكرها جميعاً، وخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المبحث الأول:

التعريف بالمؤلف والكتاب

المطلب الأول:

اسمه ولقبه ومولده

هو محمد بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن إسرائيل بن إسماعيل بن محمد بن عمر الإسرائيلي المالكيّ الخولانيّ الروضيّ الحبّانيّ الحضرميّ(١).

والإسرائيليّ نسبة إلى جدّه إسرائيل بن إسماعيل (ت٨٦٢هـ)، والمالكيّ الخولانيّ نسبة إلى جدّه الأعلى مالك الذي ينتهي بنسبه إلى خولان بن عمرو يعرب بن قحطان، والروضيّ نسبة إلى بلدة روضة ابن إسرائيل جدّ الحضرميّ، أمّا الحبّانيّ الحضرميّ فنسبةً إلى وادي حِبّان الواقع في حضرموت وهي أحد مخاليف اليمن إلى الشرق من عدن(٢)، وكان يُلقّب بعدّة ألقاب منها: (جمال الدين) و(العلّامة) و(الفقيه) ونُعِت أيضًا بـ(الإمام) لعلمه وفقهه في الدين(٣). ولِد الحضرميّ في قرية الروضة الواقعة بوادي حبّان سنة ٩٥٧هـ، هذا ما ذكره صاحب كتاب (تاريخ الشعراء الحضرميّين)(٤)، ولم يطمئن محقق الكتاب لسنة الولادة تلك، ويرى تقدّم مولد المؤلف على ذلك مستندًا إلى عدّة

---

(١) ينظر: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر: ١١٢، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ١١/٤، تاريخ الشعراء الحضرميّين: ٢١١/١، وينظر: الأعلام: خير الدين الزركلي: ١٢/٦، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: ٤٢/٤، معجم المؤلفين: ١٨٠/١٠، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: ٥٥٣/٢، وينظر: مقدمة كتاب شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز: ٥٩.

(٢) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميّين: ٢١١/١، وينظر: مقدمة كتاب شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز: ٥٩.

(٣) ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر: ٣٧٩، وينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ١١/٤، وينظر: مقدمة كتاب شذور الإبريز: ٦١.

(٤) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميّين: ٢١٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

أمور منها: ذِكر أحد المؤرخين أنّ معظم تحصيل الحضرميّ وانتفاعه كان مِن الشيخ العلّامة الفقيه عبد الله بن عمر بامخرمة المتوفى (٩٧٢هـ)، أي إنّ الحضرميّ أدرك خمس عشرة سنة مِن حياة الشيخ فمتى كان أكثر التحصيل بهذه المدّة القصيرة، فضلاً عن فارق السن في الولادة بين الحضرميّ وأبيه المولود سنة (٨٩٣هـ)[١]، وهي أمور تضع احتمال ولادة الحضرميّ قبل ذلك. وهذا ما نراه أيضًا.

المطلب الثاني:

نشأته وطلبه للعلم ومكانته وعلمه

نشأ الحضرميّ في بيئة دين وعلم، إذ كان أبوه إمام ناحيته وعالمها وزعيمها والمفتي فيها، فشبّ الحضرميّ متأثرًا بمحيطه الراقي وتربّى أحسن تربية، وزاد ذلك مِن إقباله على شتى العلوم وتحصيلها في مدينته حبّان وغيرها، ورحل إلى الغربة البعيدة ولم يقعد حتى أثرى محصوله بالفنون العديدة ثراءً موفورًا[٢]، فكان مفسّرًا لغويًّا شاعرًا، وكان مشاركًا في بعض العلوم[٣]، أخذ علمه على يد العديد علماء أجلّاء بعضهم مِن أسرته وكان لهم مقام ووجاهة وكانوا بيت علم، فأخذ عن والده العلم بالقرآن والحديث والفقه، وأخذ عن عمه الشيخ مالك بن أحمد الحبّانيّ علوم القرآن والحديث والفقه[٤]، وأخذ أيضًا عن غيرهم مِن العلماء أبرزهم العلّامة عبد الله بامخرمة[٥]، وكان الحضرميّ

(١) ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر: ٢٢٩/٣٧٩:١، وينظر: شذور الإبريز: ٦١، ٦٦.

(٢) ينظر: تاريخ الشعراء الحضرميّين: ٢١٢.

(٣) ينظر: معجم المؤلفين: ١٨٠/١٠.

(٤) ينظر: شذور الإبريز: ٦٢، ٦٥.

(٥) هو العلّامة الفقيه عبدالله بن الفقيه الصوفي عمر بن الإمام عبد الله بن أحمد مخرمة، كان آية في العلم انتهت إليه رئاسة العلم والفتوى في جميع جهات اليمن ، برع في الفقه وفي الفلك وكان فصيحًا بليغًا في النظم والنثر وله تصانيف عدّة وفتاوى ورسائل، ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر: ٣٧٩-٣٨٠.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

يعظّمه كثيرًا ويُرجّحه على أبيه ومعظم تحصيله كان منه[١]، وفضلًا عن علمه نظمه للشعر وكانت قصائده متفرّقة وفي مواقف مختلفة، فقد نظم قصائد منها في المدح أو الرثاء أو في المسائل العلمية ونظم الضوابط، وقد يردُّ على غيره بالشعر، ومِن شعره في مدح أحد شيوخه[٢]:

يا عاذِلي في حبِّهم لا أرْعَـوي	***	أبـدًا ولا أُصـغِي لِقـولِ مفنِّـدِ
فـي حضـرَموت مطـالبي ومـآربي	***	وحـبائِبي فيهـا وفيـها سـيّدي
أعنـي أبـا بـكرٍ سُـلالةَ سـالمٍ	***	الهاشـميِّ الفاطـميِّ الأحمـديّ
شيخُ الطريقةِ والحقيقةِ والهُدى	***	والفضـل أجمعَ والهدى والسُؤددِ
هـو كعبـةُ القصّـادِ بـل هورغبـة الـ	***	وفّـاد بـل هـو بُغـيَة المسـترفدِ
هو منبـعُ الإسعـادِ والإمدادِ والـ	***	إرشـادِ يهـدي للطـريقِ الأرشـدِ
وإذا نظرتَ إلى أسـرّة وجهـه	***	بـرَقتْ كبـرقِ العـارضِ المتـردّدِ

وهذا التنوّع في العلوم كلّها صقل شخصية الحضرميّ فكان في بلدته حبّان "المظهر المُشار إليه بالبنان والمرجع في الشؤون الدينية والمدنية والسياسية"[٣]، وصَفه صاحب كتاب (عقد الجواهر والدرر) بالإمام العلّامة وقال عنه: "عالمٌ ظهر شرفه وعلَت عزّته، وأنْبَأ عن جوهر كلمة صدقه"[٤]، وقال غيره فيه هو: "عالمٌ فاضلٌ متفننٌ في جميع العلوم فقهًا وحديثًا ولغَة"[٥].

(١) ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر: ٣٧٩.

(٢) ينظر: شذور الإبريز: ٩٣، نقل حققه هذه القصيدة من مصادر لم أقف عليها.

(٣) تاريخ الشعراء الحضرميّين: ٢١٢.

(٤) عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر: ١١٢.

(٥) جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي: ٥٨٠/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المطلب الثالث:

مؤلفاته

للحضرميّ العديد من المؤلفات التي ذكرتها كتب التراجم والفهارس منها المخطوط ومنها المفقود، وهي آثار طيبة تُنبِئ عن ثقافته وعلمه، وهي تشهد لعلمه البارز وإلى التقدّم وسبر أغوار العلوم(١)، وتنوّعت موضوعاتها في تفسير ألفاظ القرآن وشرح المنظومات والقصائد، ونظم القصائد والفتاوى الفقهية وعلم المساحة، لم يُطبَع ويُحقّق منها إلا هذا الكتاب.

وقد فصّل محقّق الكتاب في ذكر ما نُسِب إليه من مؤلفات، أو ما اختلف في نسبتها إليه، وبعد العودة إلى معظم التراجم والفهارس يمكن إجمال مؤلفات الحضرميّ بالآتي(٢):

- الذهب المرشوش على العلم المنقوش في الأروش: وهو مفقود.
- رسالة في ذكر القهوة: وهي مخطوطة.
- رسالة مشكاة الأنوار ومظهر الأسرار في أوصاف قطب الأخيار: مخطوطة.
- شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز: مطبوع ومحقق.
- شرح على قصيدة مناسك الحج والزيارة: مفقود.
- فتح العزيز الغفّار في مسألة الإقرار: مفقود.
- المشمّة النفاحة بحققه المساحة: وهو كتاب مفقود.

---

(١) ينظر: شذور الإبريز: ٨٣.

(٢) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ١١/٤، وينظر: الأعلام: ٢١٢/٦، تاريخ الشعراء الحضرميّين: ٢١٢/١، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ٢٩٧/٣، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ٢٢٩، ٢٤٣، ٥٧٥. وينظر: جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي: ٥٨١،٣٠٥/١، وينظر: مقدمة كتاب شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز: ٨٣–٨٧.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المطلب الرابع:

وفاته

لم يختلف المؤرخون الذين ترجموا لحياة الحضرميّ على مكان ولادته أو سنتها، وإنّما اتفقوا على وفاته سنة ١٠١٥هـ، في موطنه قرية روضة بني إسرائيل ودُفِن فيها في الثاني عشر أو الثمانية عشر مِن رجب[١]، رحمه الله تعالى وجميع علماء المسلمين.

(١) ينظر: عقد الجواهر والدرر: ١١٢، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ١١/٤، تاريخ الشعراء الحضرميّين: ٢١٢/١.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المبحث الثاني:
التعريف بكتاب (شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز)

المطلب الأول:
توثيق الكتاب ونسبته للحضرمي

لا يوجد شك في نسبة الكتاب إلى الحضرميّ؛ لأنّ الحضرميّ قدّم فيه بمقدّمة شرح فيها غايته من التأليف في لغات القرآن ومنهجه فيها(١)، وقد وثّق المؤرخون نسبة كتاب (شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز) للحضرميّ ولم يختلف منهم أحد في ذلك(٢)، وهذا يدلّ على أنّ الكتاب هو للحضرميّ ومِن تأليفه.

سبب تأليف الكتاب:

بيّن الحضرميّ في مقدمة موجزة غاية تأليف الكتاب وهي تشير إلى عدّة أمور وغايات يمكن تلخيصها بالآتي(٣):

- تمسّكه بدين الإسلام والفخر بانتسابه إلى دين الحق.
- بيان فضل القرآن الكريم الذي نزل على قلب النبيّ الأمين ﷺ بلسانٍ عربيٍّ مبين، وعدّه أفصح لسانٍ وأوضح بيانٍ وأقوى برهانٍ.
- السير على نهج السابقين من العلماء الأعلام الذين انتدبوا إلى تأويل القرآن وإظهار أحكامه وتفسير كلامه أو ما أشكل من إعرابه أو حكم حلاله وحرامه.

---

(١) شذور الإبريز: ١٧٣.

(٢) ينظر: عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر: ١١٢، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ١١/٤، تاريخ الشعراء الحضرميّين: ٢١١/١، الأعلام: ١٢/٦، إيضاح المكنون في الذيل على كشف: ٤٢/٤، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ٢٩٧/٣، معجم المؤلفين: ١٨٠/١٠.

(٣) ينظر: شذور الإبريز: ١٧٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ـ جمع عجائب لغات القرآن الأنيقة وغرائب ألفاظه الرائقة، وإيضاحها وتبيانها وترتيبها ترتيبًا معجميًّا.

المطلب الثاني:

تسمية الكتاب

سمّى الحضرميّ كتابه (شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز). والشّذُور في اللغة جمع شَذْرَة، والشَذْر: " قِطَعٌ من الذهب يُلْقَطُ من المعْدِن من غير إذابة الحجارة ومما يُصاغ من الذهب فرائد يُفَصَّل بها اللُّؤْلُؤُ والجَوْهر، والشَّذْرُ أَيضاً صغار اللؤلؤ شبهها بالشَّذْر لبياضها"(١). والإبريز هو إفعيل من الفعل (بَرَزَ)، ويعني: "الإبْريزُ الحَلْيُ الصافي من الذهب وقد أَبْرَزَ الرجلُ إذا اتخذ الإبْرِيزَ... الإبْرِيزُ من الذهب الخالص"(٢).

ويدل المعنى اللغوي للفظتين على جمع من النفيس الغالي والخالص من الذهب، ويرى الباحث إشارة أولى ترتبط بمنهج الحضرمي في جمع ما تناثر في بطون الكتب والمؤلفات السابقة من دلالات نفيسة لألفاظ القرآن.

أما (لغات الكتاب العزيز) فالكتاب العزيز مراده واضح يُقصد به القرآن الكريم وتناسبت إيقاع لفظة (العزيز) مع لفظة (الإبريز)، وأمّا لفظة (لُغات) فلم يتبين ما الذي يريده الحضرمي بها، فهي في اللغة جمع (لُغَة) وفي لسان العرب: "اللُّغة اللِّسْنُ وحَدُّها أَنّها أَصوات يُعبِّر بها كل قوم عن أَغراضِهم(٣)، وهي فُعْلةٌ من لَغَوْت أَي تكلَّمت... واللَّغْو النُّطق يقال هذه لُغَتهم التي يَلْغُون بها أَي: يَنْطِقُون"(٤)، وقد يكون قصده القراءات القرآنية لكثرة استشهاده بها –والله أعلم–، وذكر محقق الكتاب أنّ الحضرمي أراد بهذا

(١) لسان العرب: ٣٩٩/٤، وينظر: شذور الإبريز: ١٦٠.

(٢) لسان العرب: ٣٠٩/٥.

(٣) الخصائص لابن جني: ٣٣/١.

(٤) لسان العرب: ٢٥٠/١٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

العنوان: "أن يَصِف كتابه وما جمعه فيه بالنفيس والغالي في بيان معاني كلمات الآيات الكريمة التي احتواها الكتاب العزيز"(١).

المطلب الثالث:

مكانة الكتاب في الأوساط اللغوية وعلم غريب القرآن

كتاب (شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز) من المؤلفات الطيّبة، قال صاحب كتاب (عقد الجواهر والدرر) في وصفه: "هو كتاب يعجز الواصفون عن وصف حجاله وتغشى العيون من شمس كماله"(٢)، وهو يُعَدّ من ضمن سلسلة الكتب التي أُلّفت في علم غريب القرآن، فقد ذكرت بعض المصادر أنّه تفسير في غريب القرآن(٣)، ويبدو أنّ الحضرميّ أراد أن يكون كتابه تفسيرًا لغريب ألفاظ القرآن وإن لم يَرِد لفظ الغريب في العنوان، إلّا أنّه أشار إلى ذلك بقوله: "فَسَنَح لي أن أجمع من عجائب لغاته الأنيقة، وغرائب ألفاظه الرائقة، كلماتٍ يحتاج إلى إيضاحها اللبيب، ويرتاح لتبيانها الألمعيّ الأريب"(٤)، فأراد أن يكون مضمون كتابه في لغات ألفاظ القرآن وغرائبها، وفي الوقت نفسه بيّن المراد بغريب الألفاظ، فهي بوصفه تلك الكلمات التي تحتاج إلى الإيضاح والتبيين.

---

(١) ينظر: شذور الإبريز: ١٦٠.

(٢) عقد الجواهر والدرر: ١١٢، ونقل عنه صاحب (خلاصة الأثر) بلفظ: (عن وصف جماله) ويبدو أن هناك خطأ في النَسْخ في واحد من الكتابين، ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ١١/٤.

(٣) ينظر: عقد الجواهر والدرر: ١١٢، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ١١/٤، الأعلام: ١٢/٦، تاريخ الشعراء الحضرميّين: ٢١١/١، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: ٢٩٧/٣، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر: ٥٥٣/٢.

(٤) شذور الإبريز: ١٧٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

مكانة الكتاب بين مؤلفات علم غريب القرآن:

إنّ علم الغريب من العلوم القرآن المتقدّمة في الدراسات القرآنية، ففي كتاب الله تعالى ألفاظٌ واضحة الدلالة والمعنى، وفيه علم الغريب مما يخفى على العامة، وكان على علماء الأمة تبيينه وشرحه[١]، وقد ذكر أبو السعادات ابن الأثير(ت٦٠٦هـ) في حديثه عن الألفاظ المفردة الخاصة الغريبة:" وأما الخاصُّ فهو ما يدور فيه من الألفاظ اللُّغَوية والكلمات الغريبة الحشويَّة التي لا يعرفها إلا من عُنِيَ بها وحافَظَ عليها واستخرَجَها من مظانّها –وقليلٌ ماَ هُمْ– فكان الاهتمام بمعرفة هذا النوع الخاصّ من الألفاظ أهمَّ مما سواه وأولى بالبيان مما عداه ومُقَدَّماً في الرتبة على غيره ومَبدُوًّا في التعريف بذكره إذ الحاجة إليه ضرورية في البيان لازمة في الإيضاح والعِرْفان"[٢].

وقد ذهب الزركشيّ (ت٧٩٤هـ) إلى أنّ غريب القرآن بابٌ عظيم الخطر؛ إذ تهيّب الكثير من السلف من تفسير القرآن الكريم، وتركوا القول فيه على الرغم مِن علمهم باللسان وفقههم بالدين، حذرًا مِن أن يزلّوا فيذهبوا عن مراده، لذلك يجب على مَنْ يفسّر كلام الله تعالى العلم بحقائق اللغة وموضوعاتها وليس اليسير منها؛ لأنّه قد يكون اللفظ ذا معنىً مشترك فيذهب إلى أحدهما ويكون المراد هو الآخر[٣].

وذكر جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) أنّ على الخائض في هذا العلم التثبّت والرجوع إلى كتب أهل الفنّ وعدم خوضه في هذا العلم بالظنّ[٤].

(١) شذور الإبريز: ١٠٤.

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: الجزري: ١/٤.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر الزركشي: ١/٢٩٥.

(٤) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي: ٢/٤.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

إذن فهذا كلّه يشير إلى أهميّة هذا الكتاب في أوساط الدراسات القرآنية، ولا تقلّ مكانته عن مكانة ما أُلِّف في هذا الشأن الذي ألَّف فيه الكثير، قال عنه السيوطي: "أفرده بالتصنيف خلائق لا يُحصَون.... ومِن أحسنها المفردات للراغب"(١).

واتبع المؤلفون في هذا الشأن ثلاث طرق لجمع ألفاظ القرآن الغريبة: الأولى اعتمد فيها أصحابها على ترتيب مادة الكتاب على وفق الآيات والسور وهي أقدم طريقة منها ما جاء تفسيره عن ابن عباس و(معاني القرآن) للفراء (ت٢٠٦هـ)، و(تذكرة الأريب في تفسير الغريب) لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) وغيرها، أما الطريقة الثانية فرُتِّبت فيها الألفاظ على حسب الترتيب الهجائي بدءً من الهمزة إلى الياء، من المؤلفات التي اعتمدتها: (نُزهة القلوب في تفسير غريب القرآن) للعُزَيزي (ت٣٣٠هـ) وتبعه عدد من العلماء أبرزهم الراغب الأصفهاني (ت٥٠٢هـ) في كتابه (المفردات في غريب القرآن) وهي طريقة الحضرمي أيضاً في كتابه (شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز)، والطريقة الثالثة: رتّبت فيها الكلمات على حسب أواخرها وهي طريقة تشبه منهج كتاب (الصحاح) للجوهريّ (ت٣٩٣هـ)، اعتمدها الرازي (ت٦٦٦هـ) في كتابه (روضة الفصاحة في غريب القرآن)، والطريقة الرابعة اعتمد أصحابها ترتيب الكلمات على حسب الحرف الأول والأخير من دون مراعاة الحشو أو الحرف الزائد، واتّبعها أبو حيان الأندلسي في كتابه (تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب)(٢).

ويبدو أنّ الحضرمي كان متأثرًا بمنهج العزيزي والراغب الأصفهاني وغيرهم واتبع طريقتهم في التأليف، غير أنّ من يقرأ كتابه يجد نفسه وكأنّه في موسوعة لغوية، وخلى أسلوبه من التعقيد والغموض ولم يكن جمّاعًا فقط، إذ حوى كتابه مالم يذكره غيره، وتميزت عباراته بالوضوح والإيجاز من دون حشوٍ أو تطويل(٣)،

(١) الإتقان في علوم القرآن: ٣/٢.

(٢) شذور الإبريز: ١٠٦-١٠٩.

(٣) شذور الإبريز: ١١٧-١١٨.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المطلب الرابع:

منهج الحضرميّ في ترتيب الكتاب ومصادر الكتاب

رتّب الحضرميّ ألفاظ كتابه ترتيبًا معجميًّا بحسب الترتيب الألف بائي بدءًا مِن الهمزة حتى الياء بثمانية وعشرين باباً، والألفاظ في كلِّ بابٍ مرتبة أيضاً ترتيبًا هجائيّاً، وكان مراعيًا لأصل الكلمة واشتقاقها، فلفظة (المَدِين) توجد في باب الدال وليس في باب الميم؛ لأنّ أصلها مِن كلمة الدِّين، واتّبع في منهج تفسير الألفاظ الاستعانة بالآيات القرآنية وبالقراءات المتواتر والشاذ منها والأحاديث الشريفة وكلام العرب من شعرٍ أو نثر(١).

وقد اعتمد الحضرميّ في تأليف كتابه مصادر عديدة ينقل منها ويناقش ما يذكره مِن مسائل يرتضيها أو يردّها، وهذه المصادر كثيرة، منها كتب التفسير وغريب القرآن من أمثلتها:

غريب القرآن لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، معاني القرآن للزجاج (ت٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري (ت٣١٠هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (ت٤٦٨هـ)، معالم التنزيل للبغوي (ت٥١٠هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (ت٦٨٥هـ)، وأكثر المصادر التي نقل منها وتأثّر بها هي تفسير البيضاوي وتفسير البغوي وبعدهما تفسير الواحدي.

يشير إلى أسماء بعضها وقد يشير إلى اسم مؤلِّفها وقد لا يشير للمصدر أو المؤلف، واعتمد أيضًا على معجمات لغوية كثيرة منها: (ديوان الأدب) للفارابي (ت٣٥٠هـ)، (شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم) للحميري (ت٥٧٣هـ)، (النظم المستعذب في شرح غريب ألفاظ المهذب) لابن بطال اليمني (ت٦٣٢هـ)، (تهذيب الأسماء واللغات) للنووي (ت٦٧٦هـ)، وهي أبرز المعاجم التي نقل عنها كثيرًا، ونقل

(١) ينظر: شذور الإبريز: ١١٧-١١٨.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

أيضاً عن غيرها، فضلًا عن مصادر متنوّعة مِن العلوم كشروح الحديث والفقه ومذاهبه ودواوين الشعر، وقد وردت له نقولات عديدة وأقوال للصحابة والتابعين وعدد مِن علماء اللغة والنحو(١).

أما **المصادر الحديثية:** فكانت المصدر الثاني بل هو الشارح الأول للقرآن الكريم وقد سبقت الإشارة إلى دراسته للحديث بحضرموت، وهنا لنا أن نذكر صورة من اسانيد المؤلف في الكتب الحديثية حيث يرويها بسنده عن جده إسرائيل عن الشيخ عبد الرحمن ابن حيدر الشيرازي قال: قرأ عليَّ الشيخ إسماعيل بن محمد الحبّاني بعض (صحيح البخاري) وبعض كتاب الإمام مسلم وكتاب (التقريب) في علم الحديث وأجزت له ما في هذه الكتب وجميع مسموعاتي ومناولاتي ومؤلفاتي، بشرطه المعتبر عند أهل الأثر، وأجزت له ولأولاده عبد الله وإسرائيل وعبد الغفار ومحمد وإبراهيم – أما كتاب البخاري فأرويه عن نيف وثلاثين شيخاً وسردهم، وأما كتاب مسلم فأرويه عن مشايخ ، ثم ذكر بعض مروياته ومنها (الموطأ) للمام مالك ، و(السنن الكبرى) للإمام البيهقي وغيرها(٢).

(١) ينظر: شذور الإبريز: ١٣١-١٣٩.

(٢) ينظر: الكوكب المنير: ٤٧.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المبحث الثالث:

الاستشهادات الحديثية في كتابه

تمهيد:

للسنة دور مهم في فهم معاني كتاب الله ﷻ، وهنا نجد أن الإمام الحضرمي رحمه الله تعالى سلك منهجا في كتابه "شذور الإبريز" من حيث الترتيب حتى يسهل على المطلع على مادته وفوائده ويجد القارئ بغيته في يسر، كما أشرنا إلى ذلك في المبحث الأول في مقدمة كتابه حين تحدث فيها عن أهمية معرفة وإيضاح معاني الآيات الكريمة، حتى ختم مقدمته بذكر طريقته في ترتيب مادة الكتاب(١).

ويُبين المؤلف الكلمة الغريبة بتفسيرها مستعيناً بالآيات الكريمة، والاحاديث الشريفة، وكلام العرب شعراً ونثراً، موضحاً المعنى بعبارات واضحة دون تشعب، مع ضبطها حتى لا يقع لبس فيما يقصد بها، مع الإشارة إلى الفوائد القيمة، مما يجعل القارئ كأنه في موسوعة خالية من التعقيد والغموض، مما اتسم منهجه به هو استشهاداته بالحديث النبوي الشريف، حيث رجع المؤلف في تبيين معنى غريب الفاظ الآيات في كثير من الأحيان إلى شاهد من الحديث، والذي يعد المصدر الثاني للتفسير فقد استشهد في كتابه بـ(١٠٩) موضع.

كما انه لا يشير عند استشهاده إلى درجة الصحة للحديث أو أن يذكر الراوي، وإنما يشير إليه بقوله: (وفي حديث النبي عليه الصلاة والسلام)(٢)، أو (وعن النبي

---

(١) ينظر: مقدمة الكتاب: ١٧٣.

(٢) مثال ذلك: في بيان معنى (الجلباب): ص: ٢٧٢ قوله: وفي حديث النبي عليه الصلاة والسلام: «مَنْ أَلْقَى جِلْبَابَ الْحَيَاءِ فَلَا غِيبَةَ لَهُ»، السنن الكبرى للبيهقي: ٣٥٥/١٠ وهذا أيضا ليس بالقوي، والله أعلم. أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٤٣٨/٨ من طريق إسماعيل بن محمد الصفار به. وابن أبى الدنيا في مكارم الأخلاق: ص١٠٢، من طريق أبى سعد الساعدي به. وقال الذهبي: أبو سعد مجهول: ٤٢٢١/٨.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ﷺ)[١]، (ويدل عليه الصلاة والسلام)[٢]، أو (عنه عليه الصلاة والسلام)، أو (روي أن الرسول ﷺ)، ويظهر من خلال البحث في تخريجها أنها كانت بين الصحيح والحسن والغريب وقليل من الضعيف.

وكان يذكر الحديث غالباً بنصه كاستشهاده بالحديث في قوله: وأصل التكوير الكف والجمع، ومنه كَور العِمَامة، وفي الحديث «أعوذ بالله من الحَور بعد الكَور الحديث» [٣]، أي: الفرقة بعد الجمع[٤]، وقد يذكر الحديث بمعناه ومما ورد ذكره بالمعنى قوله في معنى الرَّحل: ومنه الحديث بمعناه: «إذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحْل»[٥]، أي: في الدور والمساكن، وسميت بذلك ؛ لأن الّرحال تُلقى بها، وهناك حذف مضاف، كأنه أراد في مواضع رحالكم، وحيث تلقونها وتحطونها[٦]. ومنها الحديث الذي استشهد به في مادة القذف[٧]، «ليس في هذه الأمة قذف ولا مسخ»[٨] أراد: لا يرمون بالحجارة كما رمي قوم لوط.

---

(١) مثال ذلك: في بيان معنى (الكرسي): ص٥٩٤ قوله: وعن النبي ﷺ: «ما السموات السبع والأرضون السبع مع الكرسي... الحديث» أخرجه ابن حبان في صحيحه: ٧٦/٢ برقم (٣٦١).

(٢) مثال ذلك: في بيان معنى (اليقطين): ص٧١٠، قوله: ويدل عليه أنه قيل لرسول الله ﷺ: انك لتحب القرع؟ قال: «أجل هي شجرة أخي يونس»: ينظر مسند أبي يعلى: ١٨/٦.

(٣) أخرجه الإمام مسلم: ٩٧٩/٢ برقم (١٣٤٣)، وأخرجه احمد: ٨٣/٥ برقم (٢٠٨٠٠).

(٤) ينظر: شذور الإبريز: ص٣٠٨.

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ٤٣١/١ برقم (١٠٨٤)، ولفظه: «إِذَا كَانَ مَطَرٌ وَابِلٌ فَصَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ»، ومسند الشافعي، ترتيب السندي: ٦٣/١، وشرح أبي داود للعيني: ٣٨٠/٤.

(٦) ينظر: شذور الإبريز: ٣٦٧.

(٧) ينظر: شذور الإبريز : ٥٦٢.

(٨) الحديث بهذا اللفظ لا يوجد في كتب الحديث وقد أخرجه البخاري في الأدب المفرد: ١٧٠ برقم (٤٨٤)، (٤٨٤)، والترمذي في سننه ت شاكر: ٤٥٦/٤ برقم (٢١٥٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب، وسنن ابن ماجه: ١٣٤٩/٢ برقم (٤٠٥٩)، بلفظ: «بين يدي الساعة مسخ، خسف، وقذف ».

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

واستشهد أيضاً بأقوال عدد من الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، وهي موجودة في كتابه في مواضع قليلة ومثاله في قول أبي بكر ﷺ على معنى البهلة[١]: ومن ولي أمر المسلمين ولم يعطهم كتاب الله فَعَلَيه بهلة[٢] الله[٣] .

واستشهد بقول عثمان ﷺ في معنى الأمانيُّ[٤]: والأماني الأكاذيب واحدها أُمنية، زمنه قول عثمان ﷺ: ما تمنَّيت منذ أسلمت[٥]، أي: ما كذبت.

المطلب الأول:

الحديث الصحيح

١. وقف الحضرميّ عند لفظة (**السّكينة**) مفسّراً لها فقال عنها: (قال بعضهم: هي فعلية من السكون الذي هو ضد الحركة، وفي الحديث: «إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَأْتُوهَا وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ»[٦] – بل أئتوها وعليكم السكينة)[٧].

(١) ينظر شذور الإبريز: ٢٤٠.

(٢) والبَهْل: اللَّعْن. وبَهَلَهُ اللهُ بَهْلًا: لَعَنه، ينظر: لسان العرب: ٧٢/١١.

(٣) ينظر: غريب الحديث لأبن قتيبة: ٥٧٠/١، والنهاية في غريب الأثر: ٤٣٩/١.

(٤) ينظر: شذور الإبريز: ٢٠١.

(٥) أخرجه ابن ماجة: ١١٣/١ برقم (٣١١)، وحلية الأولياء: ٦١/١.

(٦) سنن النسائي: ١١٤/٢ برقم (٨٦١).

(٧) ينظر شذور الإبريز: ٤١٧.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وهنا استشهد بالحديث الصحيح واللفظ هنا ذكره للنسائي علماً ان الحديث أخرجه الإمام مسلم(١)، والترمذي(٢)، وابن ماجة(٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه(٤).

٢. وقف الحضرميّ عند لفظة (**الغِيبة**) مفسّراً لها فقال عنها: (ذِكرُ أخاك بما يكرهه في غيبته، قال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾(٥)، وعن رسول الله ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ» ؟ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ بَهَتَّهُ»(٦))(٧).

وهنا استشهد بالحديث الصحيح واللفظ هنا ذكره للإمام مسلم علماً ان الحديث أخرجه، النسائي(٨)، وابن حبان في صحيحه(٩).

---

(١) صحيح مسلم: بلفظ: «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَابْنُ حُجْرٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، أَخْبَرَنِي الْعَلَاءُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِذَا ثُوِّبَ لِلصَّلَاةِ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَأْتُوهَا وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمِدُ إِلى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ»: ٤٢١/١ برقم (١٥٢)، (٦٠٢)، باب استحباب إتيان الصلاة بوقار.

(٢) سنن الترمذي ت شاكر: ١٤٨/٢ برقم (٣٢٧).

(٣) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط: ٤٩٥/١ برقم (٧٧٥).

(٤) مصنف ابن أبي شيبة: ١٣٨/٢.

(٥) سورة الحجرات، الآية ١٢.

(٦) صحيح مسلم: ٢٠٠١/٤ برقم (٢٥٨٩).

(٧) شذور الإبريز: ٥٣٤.

(٨) السنن الكبرى للنسائي: ٢٦٨/١٠ برقم (١١٤٥٤).

(٩) صحيح ابن حبان –محققا: ٧١/١٣ برقم (٥٧٥٨).

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المطلب الثاني:

الحديث الحسن والغريب

أولاً: الحديث الحسن:

١- وقف الحضرميّ عند لفظة (**أحصى الشيء**) مفسّراً لها فقال عنها: (إذا عدَّه كله، فقال الله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدٗا﴾[٢]، واحصى الشيء: أي أطاقه قال تعالى: ﴿أَن لَّن تُحۡصُوهُ﴾[٣]، وفي حديث النبي ﷺ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ»[٤]، أي: ولن تطيقوا أن تستقيموا في كل شيء حتى لا تميلوا)[٥].

والحديث هنا بلفظ ابن ماجة حيث قال: حدثنا علي بن محمد، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ... الحديث. قال محمد فؤاد عبد الباقي معلقاً: (في الزوائد رجال إسناده ثقات أثبات. إلا فيه انقطاعا بين سالم وثوبان. ولكن أخرجه الدارمي وابن حبان في صحيحه من طريق ثوبان متصلاً)[٦]. وقال أبو داود الطيالسي: ويروى هذا الحديث عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن ثابت عن حسان بن عطية عن أبي كبشة عن ثوبان عن النبي ﷺ[٧].

---

(١) سورة النحل، الآية ١٨.

(٢) سورة الجن، الآية ٢٨.

(٣) سورة المزمل، الآية ٢٠.

(٤) سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط: ١٨٤/١ برقم (٢٧٧).

(٥) شذور الإبريز: ٢٩٧.

(٦) سنن ابن ماجه: هامش: ١٠١/١.

(٧) مسند أبي داود الطيالسي: ٣٣٧/٢.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

والحديث أخرجه أيضاً الإمام احمد[١]، والدارمي[٢]، وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح، وسالم –وهو ابن أبي الجعد– وإن كان لم يسمع من ثوبان، فيما قاله غير واحد من أهل العلم، فقد توبع، أبو معاوية: هو محمد بن خازم الضرير، والأعمش: هو سليمان بن مهران، وأخرجه البغوي[٣] من طريق أبي معاوية، بهذا الإسناد، وقال: هذا منقطع، ويروى متصلا عن حسان بن عطية، عن أبي كبشة السلولي عن ثوبان، قلنا: وسنده حسن.

٢– وقف الحضرميّ عند لفظة **(الوِجد)** مفسّراً لها فقال عنها: (الوِجدة بالمال: الغنى والسعة والقدرة عليه، ومنه قوله ﷺ: «لي الواجد يحل عرضه وعقوبته»[٤]، قال تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾[٥]، أي: من سعتكم[٦].

وهنا استشهد الحضرمي بالحديث الذي أخرجه: الإمام احمد[٧]، وأخرجه أبو داود[٨]، والنسائي[٩]، والبيهقي من طريق عبد الله بن المبارك[١٠]، والطبراني في "الكبير"[١١]، والبيهقي من طريق سفيان[١٢]، كلاهما عن وبر بن أبي دليلة به.

---

(١) مسند أحمد ط الرسالة: ٦٠/٣٧ برقم (٢٢٣٧٨).

(٢) سنن الدارمي: ٥١٩/١ برقم (٦٨١).

(٣) شرح السنة للبغوي: ٣٢٧/١ برقم (١٥٥).

(٤) سنن ابن ماجه : ٨١١/٢ برقم (٢٤٢٧).

(٥) سورة الطلاق، الآية ٦.

(٦) شذور الإبريز: ٦٨٣.

(٧) مسند أحمد ط الرسالة: ٤٦٥/٢٩ برقم (١٧٩٤٦).

(٨) سنن أبي داود: ٣١٣/٣ برقم (٣٦٢٨).

(٩) سنن النسائي: ٣١٦/٧ برقم (٤٦٨٩).

(١٠) السنن الكبرى للبيهقي ت التركي: ٤٨٢/١١ برقم (١١٣٨٨).

(١١) المعجم الكبير للطبراني: ٣١٨/٧ برقم (٧٢٤٩).

(١٢) السنن الكبرى للبيهقي ت التركي: ٤٨٣/١١ برقم (١١٣٨٩).

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

ورواية سفيان عند البيهقي: عن وبر بن أبي دليلة، عن فلان بن فلان. وسماه البيهقي محمد بن عبد الله بن ميمون بن مسيكة.

وكانت رواية ابن ماجة: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وعلي بن محمد، قالا: حدثنا وكيع قال: حدثنا وبر بن أبي دليلة الطائفي قال: حدثني محمد بن ميمون بن مسيكة – قال وكيع وأثنى عليه خيرا – عن عمرو بن الشريد، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لي الواجد يحل عرضه وعقوبته» قال علي الطنافسي: «يعني عرضه شكايته، وعقوبته.

وأخرجه ابن أبي شيبة[١]، وابن ماجه، والنسائي، وابن حبان[٢] من طريق وكيع، وكيع، بهذا الإسناد. وهو محتمل للتحسين، ومحمد بن ميمون، قال أبو حاتم: روى عنه الطائفيون، وذكره ابن حبان في "الثقات"[٣]، وقال الذهبي في "الميزان"[٤]: عنه وبر بن أبي دليلة فقط، وقال ابن حجر في "التهذيب"[٥]: قال ابن المديني: مجهول، لم يرو عنه عنه غير وبر، وقال في "التقريب"[٦]: مقبول.

وعلقه البخاري في "صحيحه"[٧] في الاستقراض باب لصاحب الحق مقال، فقال: ويذكر عن النبي ﷺ: «لي الواجد يحل عقوبته وعرضه»، قال الحافظ: وصله أحمد وإسحاق في "مسنديهما"، وأبو داود، والنسائي من حديث عمرو بن الشريد بن أوس الثقفي، عن أبيه بلفظه، وإسناده حسن، وذكر الطبراني أنه لا يروى إلا بهذا الإسناد.

---

(١) مسند ابن أبي شيبة: ٣٩٠/٢ برقم (٩١٢).
(٢) صحيح ابن حبان – محققا: ٤٨٦/١١ برقم (٥٠٨٩).
(٣) الثقات لابن حبان: ٣٧٠/٧ برقم (١٠٤٨٤).
(٤) ميزان الاعتدال: ٥٩٨/٣ برقم (٧٧٦٠).
(٥) تهذيب التهذيب: ٢٨١/٩ برقم (٤٦٣).
(٦) تقريب التهذيب: ٤٩٠ برقم (٦٠٥١).
(٧) صحيح البخاري: ١١٨/٣.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وفي الباب عن أبي هريرة، وعن عائشة في قصة الأعرابي الذي تقاضى النبي ﷺ فأغلظ له، فهم به أصحابه، فقال: «دعوه فإن لصاحب الحق مقالا»(١).

وعن ابن عمر. وعن أبي هريرة، بلفظ: « مطل الغني ظلم»(٢).

ثانياً: الحديث الغريب:

١- وقف الحضرمي على تفسير كلمة **(الإصْر)**: تحمل هذه اللفظة في اللغة عدّة معانٍ، منها: أَصَرَ الشيء كَسَره، والإصْر ما عطفك على الشيء، ويأتي بمعنى العهد أو الثقل أو الإثم وغيرها من المعاني(٣)، فسّر الحضرميّ هذه اللفظة بمعنى: العهد، في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾(٤)، وذكر إنّها تأتي أيضًا بمعنى: الذنب، أو بمعنى الثقل فكأنه يأصر صاحبه أيّ: يحبسه، ثم قال: "وعلى هذه الوجوه يُفسّر قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾(٥)، أيّ: ذنبًا، وقيل: أيّ ثقلا"(٦)، فحملت هذه هذه اللفظة في السياق القرآني الأوّل المذكور آنفًا في سورة (آل عمران) معنى العهد، أمّا (الإصر) الذي ورد في سياق (سورة البقرة) فحمل معنيين هما: الذنب أو الثقل، واستدل أيضًا على معنى الثقل لهذه اللفظة بالبيت الشعري(٧):

يَودُّ الفتى طولَ الحياةِ وطولُها ** على ظَهره إصْرٌ من الذنب باهظُ

(١) صحيح البخاري: ٣/٩٩ برقم (٢٣٠٦).

(٢) صحيح البخاري: ٣/٩٤ برقم (٢٢٨٧).

(٣) ينظر: لسان العرب: ٤/٢٢.

(٤) سورة آل عمران، الآية ٨١.

(٥) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.

(٦) شذور الإبريز: ١٨٩.

(٧) ورد هذا البيت دون نسبة في كتاب (شمس العلوم) : ١/٢٧١، وينظر: شذور الإبريز: ١٨٩.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

وذكر الحضرميّ حديث: **(مَنْ حَلَف على يمينٍ فيها إصْر فلا كفّارةَ له)**[١]، ومعناه المستَدَل عليه مِن أقوال معظم الفقهاء هو: أنّ مَنْ حَلَف بالعتاق أو الطلاق ثم حنث بها لم يكن له كفارة إلّا إمضاء العتاق أو الطلاق[٢]، فحملت هذه اللفظة معنى الحنث باليمين في هذا الحديث، وقد يكون هذا المعنى له صلة بمعنى الثقل أو الذنب الذي أورده الحضرميّ كشاهد، أو أنّ هذه اللفظة تتأثّر بالسياق الذي يقتضيها والله تعالى أعلم.

٢- وقف الحضرمي على تفسير كلمة **(الدلوك)** فقال فيها: (وقت الزوال وهو قول ابن عباس وابن عمر وجابر وعطاء وقتادة ومجاهد والحسن البصري واكثر التابعين، ويدل عليه قوله ﷺ: « عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: "قُمْ فَصَلِّ، وَذَلِكَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ حِينَ مَالَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ فَصَلَّى الظُّهْرَ أَرْبَعًا»[٣])[٤]، وهنا الحديث أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده وابن مردويه في تفسيره تفسيره والبيهقي في المعرفة من حديث أبي مسعود الأنصاري. بإسناد منقطع كما في تخريج الكشاف[٥].

٣- وقف الحضرمي على تفسير كلمة **(اليقطين)** فقال فيها: (القرع، قال تعالى: ﴿شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾[٦]، وبين معنيها والأكثر على أنها كانت الدباء، ويدل عليه انه قيل لرَسُول الله ﷺ إِنَّك لِتُحَبّ القرع قَالَ: أجل هِيَ شَجَرَة أخي يُونُس" عليه السلام)[٧].

---

(١) أخرجه ابن قتيبة في: غريب الحديث: ٣١٦/٢ .

(٢) ينظر: شذور الإبريز: ١٨٩، وينظر: الأم: محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ): ٦٤/٧.

(٣) معرفة السنن والآثار: ١٩٢/٢ برقم (٢٣٣٧).

(٤) شذور الإبريز: ٣٤٩.

(٥) تخريج أحاديث الكشاف: ٢٨٠/٢ برقم (٧٢٠).

(٦) سورة الصافات، الآية١٤٦.

(٧) شذور الإبريز: ٧١٠.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

قلت غَرِيب وَفِي تَفْسِير ابْن مرْدَوَيْه فِي سُورَة الْأَنْبِيَاء من حَدِيث الْحسن ابْن عمَارَة ثَنَا أَبُو إِسْحَاق عَن عَمْرو بن مَيْمُون ثَنَا عبد الله بن مَسْعُود عَن النَّبِي ﷺ قَالَ (الْتَقم يُونُس عَلَيْهِ السَّلَام الْحُوت فَنَادَى فِي الظُّلُمَات أَن لَا إِلَه إِلَّا أَنْت سُبْحَانَكَ إِنِّي كنت من الظَّالِمين قَالَ فَرَمَى بِهِ عَلَى شاطئ النَّهر لَيْسَ لَهُ جلد وَلَا شعر فَصَارَ كَأَنَّهُ فرج قَالَ وَأنْبت الله عَلَيْهِ شَجَرَة من يَقْطِين) قَالَ عبد الله عَن النَّبِي ﷺ (واليقطين القرع) مُخْتَصر[١].

على أننا لم نقف على هذا اللفظ الذي استشهد به الحضرمي، أما الاحاديث الواردة في حب النبي ﷺ للقرع فهي كثيرة.

وَقيل: هِيَ التِّين، وَقيل: هِيَ شَجَرَة الموز يُغطي بورقها ويستظل بأغصانها وَيفْطر على ثمارها،[٢] وأخرجه ابن مردويه عن ابن مسعود في قصة يونس قال عبد الله: قال النبي ﷺ ... واليقطين القرع.

المطلب الثالث:

الحديث الضعيف

١- وقف الحضرميّ عند لفظة (**الفَصْم**) مفسّرًا لها فقال عنه: "هو انصداع الشيء من غير أن يبين، فإذا كان فهو القصم"[٣]، أي إذا كان انصداع يبين فهو القَصْم، وفي اللغة (**الفَصْم**): هو كسر الشيء مِن دون أن يبين[٤]، وأمّا القصم فهو الكسر حتى يبين[٥].

---

(١) ينظر: تخريج أحاديث الكشاف: ١٨٠/٣ برقم (١٠٩٣).

(٢) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: ٣/١٦.

(٣) شذور الإبريز: ٥٤٧.

(٤) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: (ت ٣٩٣هـ): ٢٨٠/٦.

(٥) ينظر: المصدر السابق نفسه: ٢٩١/٦.

واستشهد الحضرميّ بحديث: **(إنّ في الجنة بيتًا من درّةٍ بيضاء ليس فيها فصم)**[١]، واستدلّ بقوله تعالى: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾[٢]، وقد ذكر العسكري سبب اختيار لفظ الانفصام من دون الانفصام في هذه الآية قائلًا: "ولم يَقُل لا انقصام لها؛ لأنّ الانفصام أبلغ فيما أُريد به ها هنا، وذلك أنّه إذا لم يكن لها انفصام كان أحرى أن لا يكون لها انقصام"[٣].

وفسّر الحضرميّ **(القَصْم)** في موضع آخر فقال: "القَصْم: كسر الشيء ودقّه؛ لأنّ القَصْم كسرٌ يَبِين تلاؤُم الأجزاء بخلاف الفَصْم، قال الله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ﴾[٤]"[٥]، وهنا بدأ الفرق بين دلالة اللفظتين، ولفظة (القَصْم) لها دلالةً أقوى تبيّن قوّة المعنى، وسبب اختيار لفظة (قَصَم) في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾ هو كما ذكر أبو السعود: "مِن الدلالة على قوّة الغضب وشدّة السخط ما لا يخفى"[٦]

٢- وقف الحضرمي على تفسير كلمة **(الدرء)** فقال فيها: (درأ يدرأ دروءا، والدرء الدَّفْع...، وفي الحديث: ادْرَءُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ ما استطعتم)[٧].

الحديث ورد في كتب السنن بلفظ آخر: قال رسول الله ﷺ: «ادفعوا الحدود ما وجدتم له مدفعا» حيث أخرجه الترمذي بلفظ: (حدثنا عبد الرحمن بن الأسود أبو عمرو

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مسنده بلفظ (ويرجع أهل الغرف إلى غرفهم وهي درّة بيضاء ليس فيها فصم ولا قصم)، ينظر: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: ٥٨/٢. والحديث ضعيف برواية الحكيم عن سهل بن سعد ضعيف الجامع الصغير وزيادته: ص: ٥٧٢.

(٢) سورة البقرة، الآية ٢٥٦.

(٣) الفروق اللغوية: الحسن بن عبدالله أبو هلال العسكري: ٤٣١/١.

(٤) سورة الأنبياء، الآية ١.

(٥) شذور الإبريز: ٥٧٣.

(٦) إرشاد العقل السليم: محمد بن محمد العمادي أبو السعود: ٥٨/٦.

(٧) شذور الإبريز: ٣٤٥.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

البصري قال: حدثنا محمد بن ربيعة قال: حدثنا يزيد بن زياد الدمشقي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «ادرءوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله، فإن الإمام أن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة»)[١].

واخرج ابن ماجه في سننه فقال: حدثنا عبد الله بن الجراح، حدثنا وكيع، عن إبراهيم بن الفضل، عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ادفعوا الحدود ما وجدتم له مدفعا»[٢] إسناده ضعيف جدًا، إبراهيم بن الفضل متروك.

(١) سنن الترمذي ت شاكر: ٣٣/٤ برقم (١٤٢٤).

(٢) سنن ابن ماجه ٨٥٠/٢ برقم (٢٥٤٥)، وأخرجه أبو يعلى (٦٦١٨) من طريق وكيع بن الجراح، بهذا الإسناد. وفي الباب عن عائشة عند الترمذي (١٤٨٥)، وفي إسناده يزيد بن زياد الشامي وهو متروك. وقال الترمذي: ورواه وكيع عن يزيد بن زياد نحوه ولم يرفعه، ورواية وكيع أصح. وعن علي عند الدارقطني (٣٠٩٨)، والبيهقي ٢٣٨/٨، وفي إسناده مختار التمار وهو متروك أيضا. وفي الباب موقوفا عن معاذ وعقبة بن عامر عند الدارقطني (٣٠٩٩)، والبيهقي ٢٣٨/٨ وأسانيدها ضعيفة. وعن ابن مسعود عند ابن أبي شيبة ٥٦٧/٩، والبيهقي ٢٣٨/٨، وإسناده جيد. وعن عمر عند ابن أبي شيبة ٥٦٧/٩ ولفظه: لأن أعطل الحدود بالشبهات أحب إلي من أن أقيمها بالشبهات. ورجاله ثقات إلا أن فيه عنعنة هشيم بن بشير، وقد توبع.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تُرفع الدرجات. فبعد رحلتنا في كتاب (شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز) لا بدّ لنا مِن توضيح ما توصّلنا إليه في هذه الدراسة من نتائج مبيّنةً بالآتي:

- ❖ يُعدّ كتاب (شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز) مِن الكتب القيّمة التي تُنسَب إلى علم غريب ألفاظ القرآن، بمنهجيّة معجميّة جُمعت فيها ألفاظ القرآن على حروف المعجم، وتميّز بغزارة مادته العلمية شأنه شأن المؤلفات السابقة في معاني القرآن وغريبه.
- ❖ استطاع الحضرمي أن يُزاوج في مادته العلمية بين كتب التفسير وكتب غريب القرآن والمعجمات وكتب اللغة والفقه، والحديث النبوي الشريف، وأقوال الصحابة، فقد يجد القارئ في أغلب الأحيان للفظة الواحدة معنىً وأصل لغويّ، ومعاني قرآنية متعلقة بسياقات القرآن مجموعة بآراء متنوّعة للمفسرين والتابعين أو مستَنبَطة مِن أقوالهم.
- ❖ بحث الحضرمي في الدليل مستعملاً ايّاه كأداة للوصول إلى معاني الألفاظ القرآنية واستنباطها أو ترجيحها، وكان دليله لغويّاً مستمدّاً مِن القرآن الكريم وقراءاته والحديث النبويّ الشريف والشعر وأقوال المفسرين وبعض من أهل اللغة، أو غير لغويّ مستنداً إلى ما يُدركه العقل أو ما يحكمه السياق وسبيله إلى ذلك تعضيد المعاني التي يذكرها للألفاظ.
- ❖ أثبت الحضرمي قدرته العلمية حيث إحاطة بأبنية الألفاظ ومعانيها، وذلك بوقوفه على معظم الصيغ الدلالية، فكان على وعي بالتقلبات الاشتقاقية وما تضيفه هذه الزيادات مِن معانٍ.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

- ❖ أدرك الحضرميّ وجود علاقات اشتراك في معاني اللفظة الواحدة وكان مُقِرّاً بوجودها في معاني الألفاظ القرآنية، وكان معتدلاً غير مغالٍ فيه.
- ❖ من استشهاداته الحديثية أنه لم يخرج الأحاديث بأسانيدها واكتفى بذكر متن الحديث أو طرف منه لبيان معاني الألفاظ التي فسرها، ولا يوعز إلى مصادرها من كتب الحديث أو غريب الحديث وغيرها.
- ❖ أورد بعض احاديث الصحابة، في بيان معاني الألفاظ منها ما جاء في بيان معنى (الإصر) من حديث ابن عمر ﷺ "من حلف على يمين فيها اصر فلا كفارة لها".
- ❖ كانت الأحاديث التي أوردها متنوعة بين الصحيح والحسن والضعيف والغريب، حتى بلغ عددها (١٠٩) حديث وشاهد.
- ❖ تبيّن في البحث أنّ شخصية الحضرمي وثقافته الموسوعية واطلاعه على مصادر متنوعة، انعكس تأثيرها في كتابه وأسهم ذلك في وفرة مادته الدلالية، بما يُغني الفكر العربي، فكان يجمع مادة كتابه بذكاء ينتقي ويجمع ما تناثر في بطون الكتب ليفسّر الألفاظ القرآنية ويضيف جهداً طيباً لخدمة كتاب الله تعالى، فهو جامع لهذا العلم الجليل، حافظٌ له، متابعٌ لمَنْ سبقه وغالباً ما يشير إليهم ـ فجزاه الله خيراً ـ.
- ❖ ويوصي الباحث بإفراد دراسة للأدلة الحديثية التي تناولها الإمام الحضرمي في كتابه وتكون دراسة موضوعية أو تحليلية.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيّد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. الإتقان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٢. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي الإشبيلي المالكي (ت٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرّج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٣. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود (ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د.ت.

٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٥. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٦٨٥هـ) حققه: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ.

٦. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

٧. البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ)، حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٨. تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، حققه: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.

٩. تاريخ الشعراء الحضرميين، عبد الله بن محمد بن حامد بن عمر السقاف (ت١٣٤٨هـ)، مكتبة المعارف محمد سعيد كمال، د ت.

١٠.تذكرة الأريب في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم)، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، حققه: طارق فتحي السيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

١١.تهذيب الأسماء واللغات: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، عنيت بتصحيحه ومقابلة أصوله شركة العلماء مع إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

١٢.تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

١٣.الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبد البُستي (ت٣٥٤هـ)، حققه: السيد شرف الدين أحمد، ط١، دار الفكر، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

١٤.جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) حققه: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

١٥.الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري): محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، حققه: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

١٦.الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت٦٧١هـ)، حققه: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٧.ضعيف الجامع الصغير وزيادته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ)، زهير الشاويش، المكتب الإسلامي.

١٨.جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي: محمد بن أبي بكر بن عبد الله باذيب، دار الفتح للدراسة والنشر، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٩م.

١٩.الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، د.ت.

٢٠.خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت١١١١هـ)، دار صادر، بيروت، د.ت.

٢١.ديوان الأدب: أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت٣٥٠هـ)، حققه: د. أحمد مختار عمر، مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة، القاهرة، مصر.

٢٢.سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو السجِسْتاني (ت٢٧٥هـ)، حققه: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٢٣.سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، حققه وعلقه: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥م.

٢٤.شذور الإبريز في لغات الكتاب العزيز: الشيخ جمال الدين محمد بن عبد القادر بن أحمد الروضيّ الحبّاني الحضرميّ (ت١٠١٥هـ)، دراسة وتحقيق: د. أمين بن عمر بن عبد الله باطاهر، مكتبة تريم الحديثة للطباعة والنشروالتوزيع، ط١، ٢٠١٣هـ.

٢٥.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، حققه: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت. ط٤، ١٩٩٠م.

٢٦.صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، حققه: محمد، فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٢٧.عقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر: محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلّي باعلوي (ت١٠٩٣هـ)، حققه: إبراهيم أحمد المقحفي، مكتبة تريم الحديثة، مكتبة الإرشاد، اليمن، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٨.عمدة القاري شرح صحيح البخاري

٢٩.غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، حققه: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٣٠.غريب الحديث: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان (ت٣٨٨هـ)، حققه: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

٣١.غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، حققه: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية).

٣٢.الفروق اللغوية: أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ)، حققه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٣٣.في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، ط٢، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٣٤.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، حققه: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٥.لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط١.

٣٦.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، حققه: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٣٧.مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل حققه: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٨.مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: السيد عبد الله بن محمد الحبشي، من منشورات المجمع الثقافي في أبو ظبي، ٢٠٠٤م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٣٩.معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦ هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٤، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٤٠.المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني(ت٣٦٠هـ)، حققه: حمدي بن عبد المجيد، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ-١٩٨٣م.

٤١.معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٢.معجم المفسرين "من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر": عادل نويهض، قدّم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م.

٤٣.الموطأ: مالك بن أنس، حققه: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٤٤.النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب: محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطال (ت٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سَالِم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ١٩٨٨-١٩٩١م.

٤٥.النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، حققه: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

ISSN (Print): 2071-6028 ISSN (Online): 2706-8722

٤٦.النور السافر عن أخبار القرن العاشر: عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروس الحسيني الحضرمي اليمني (ت١٠٣٨هـ)، حققه وضبط نصوصه: د. أحمد حالو، محمود الأرناؤوط، أكرم البوشي، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٤٧.هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسماعيل بن محمد أمين بن مير الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.